

مناهج وطرق التدريس والرعاية الموهوبين والمتفوقين (دراسة ميدانية ببعض المدارس الجزائرية)

د. مرابط احلام

د. ذيب فهيمة

جامعة البليدة 2 الجزائر

تاريخ وصول المقال: 2016-09-29

تاريخ قبول النشر: 2016-12-28

مقدمة

تعتبر التنمية بشكل عام الهدف الأساسي للمجتمعات وهذا من اجل النهوض بها سواء أكانت هذه المجتمعات متقدمة أم متأخرة اذ أنها ومن خلال التنمية تستطيع أن تواكب التطورات الحضارية والتكنولوجية . وجزء من التنمية هي التنمية البشرية حيث أنها أساس كل تقدم يمكن أن يتم في اي مجتمع وتشمل التنمية البشرية جميع عناصر الثروة البشرية والتي من بينها الأطفال الموهوبين باعتبارهم ندرة وكونهم ركيزة المجتمع الذي يعتمد عليها في تقدمه ونهضته الشاملة ، اذ اصبح من بين هؤلاء المتفوقين والموهوبين العلماء والمفكرين والمصلحين والمخترعين والمبتكرين، ورعايتهم هي من الأساسيات الهامة في التنمية البشرية، لذلك لقد حرصت اغلب المجتمعات على التعرف على الموهوبين والكشف عنهم ورعايتهم منذ الصغر لهذا استحدثت المقاييس والاختبارات والوسائل ما يمكنها من الكشف عن الاستعدادات والقدرات الخاصة لدى هذه الفئة من الأطفال منذ وقت مبكر وصممت البرامج التعليمية الخاصة هؤلاء الموهوبين لتشجع مواهبهم وقدراتهم في التفوق العلمي والإبداع والابتكار في مختلف النواحي.

من هذا المنطلق تسعى هذه المداخلة و تهدف إلى إظهار واقع التلميذ الموهوب في المدارس الجزائرية وبالضبط في بعض ابتدائيات من ولاية سطيف و البليدة وهذا من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

1* ما هي الطرق المتبعة لاكتشاف التلميذ الموهوب داخل المدرسة الابتدائية الجزائرية ؟

2* و في حالة ما إذا وجد تلاميذ موهوبون فما هي طرق التكفل بهم ؟

3* هل تساعد المناهج الدراسية (الاصلاح الجديد) المنتهجة حاليا في تنمية قدرات ومواهب التلاميذ الموهوبين ؟

1. اهداف الدراسة :

ان للدراسة مجموعة من الاهداف الاجرائية تسعى الى تحقيقها وهي :

● محاولة الاطلاع على الطرق المتبعة لاكتشاف التلميذ الموهوب داخل المدرسة الابتدائية الجزائرية؟

● و في حالة ما إذا تم اكتشاف تلاميذ موهوبون فما هي اساليب التكفل بهم ؟

● هل الاصلاحات المطبقة على مستوى المنظومة التربوية الجزائرية ونخص بالذكر تلك المطبقة

على مستوى المناهج الدراسية (البرنامج الدراسي) يسعى الى تنمية قدرات ومواهب التلاميذ الموهوبين ؟

3. فرضيات الدراسة:

- * المدرسة الابتدائية الجزائرية تتبع طرق مختلفة ومتعددة لاكتشاف التلميذ الموهوب .
- * تتبع المدرسة الجزائرية اساليب وبرامج مختلفة لرعاية وتكفل بالتلاميذ الموهوبين .
- * تساعد المناهج الدراسية (الاصلاح الجديد) المنتهجة حاليا في تنمية قدرات ومواهب التلاميذ

4. ضبط مصطلحات الدراسة:

1.4 مفهوم التلميذ الموهوب:

يعتبر أول من استخدم وتحدث عن الموهبة والعبقرية والتفوق العقلي العالم الأمريكي تيرمان عام 1925 حيث قام بدراسته المشهورة عن الموهوبين ثم تلتها الباحثة ليتا هولنجورت 1931 والتي عرفت الطفل الموهوب بأنه: " ذلك الطفل الذي يتعلم بقدرة وسرعة تفوق بقية الأطفال في كافة المجالات. "

اما جيمس جالجر: " الطفل الموهوب هو الطفل الذي اظهر تفوقا ملحوظا في مجال معين و متمتعا بقدرة ذهنية ممتازة . " (نادية السرور، 2003: 15)

و زيدان نجيب حواشين فقد اعتبر ان: " هو الطفل الذي يوصف بالامتياز المستمر في أي ميدان من ميادين الحياة . "

اما وبيتي فقد عرف التلميذ الموهوب على انه: " أي طفل لديه اداء متميز في أي مجال من مجالات الحياتية ، بشرط ان يكون الاداء مستمرا و مثمرا . " (ريم سيليفيا، 2003: 21)

2.4 المفهوم الاجرائي:

عرفت مجموعة البحث ان التلميذ الموهوب هو ذلك الشخص الذي يتميز بالإنجاز المرتفع والاداء المتميز مقارنة مع اقرنائه من التلاميذ وتظهر تلك الموهبة في مادة دراسية واحدة او عدة مواد ونخص بالذكر التلاميذ الموهوبين لكل من مدرسة محمد الصغير ومدرسة مباركة فوجاج بولاية سطيف ومدرسة نعموني النذير ومدرسة علي القاضي بولاية البليدة.

5. حدود الدراسة

اقتصرت هذه الدراسة على معلمي المدارس الحكومية في ولاية البليدة وولاية سطيف والبالغ عددهم (63) معلم ومعلمة، وذلك في شهر سبتمبر من الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي 2014 / 2015، وكذلك بالأدوات المستخدمة وهي استبانة صممت لقياس أهمية و دور المدرسة في الكشف ورعاية الموهبة لدى التلاميذ.

6. الدراسات السابقة:

أجرى عبد العزيز الغانم (1994) دراسة مسحية لواقع رعاية المتفوقين بدولة الكويت، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على آراء الإدارة المدرسية وأولياء الأمور والطلبة حول برامج رعاية المتفوقين ومعايير اكتشافهم ودور الإدارة المدرسية في رعايتهم. وتم تطبيق أدوات الدراسة على عشرين مدرسة بواقع أربع مدارس من كل منطقة مدرستين بنين وبنات تعليم عام، وقد بلغ عدد أفراد العينة (20) ناظرا، (20) وكيلًا، (20) مشرفًا اجتماعيًا، (110) مدرسا، (680) طالبا، (200) ولي أمر. وقد تم استخدام استبانة خاصة بكل من الإدارة المدرسية والطلبة وأولياء الأمور.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن عمليات رعاية المتفوقين مقتصرة على الجهود الذاتية للمدرسين أو الإدارة المدرسية، كما أشارت النتائج بان الإدارة المدرسية تؤيد تكليف المتفوقين مهام

خاصة تثري خلفيتهم العلمية والأدبية، وكذلك تعريفهم بالنشاطات البيئية والقضايا المعاصرة لزيادة ارتباطهم وتفاعلهم مع المتغيرات الحديثة.

وفي دراسة هدفت إلى التعرف على المشكلات والحاجات الإرشادية لدى الطلبة المتميزين (الموهوبين) وغير المتميزين والمقارنة بينهم في هذه المشكلات، قامت **فادية أبو جريس** (1994) بتصميم أداة لقياس المشكلات والحاجات الإرشادية مكونة من 69 فقرة وتضم (6) أبعاد هي: "المشكلات المدرسية، المشكلات الانفعالية، المشكلات الأسرية، المشكلات الاجتماعية، المشكلات الصحية، ومشكلات النشاطات والهوايات وأوقات الفراغ. وقد تكونت عينة الدراسة من (654) طالباً وطالبة في عمان والسلط، وقُسمت إلى مجموعتين متكافئتين في العدد، تمثل الأولى الطلاب والطالبات المتميزين، بينما تمثل الأخرى الطلاب العاديين.

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن المشكلات الانفعالية قد احتلت المركز الأول ضمن مشكلات الطلاب الموهوبين من الجنسين تليها مشكلات النشاط وأوقات الفراغ، وأن أهم المشكلات التي يعاني منها الموهوبون هي: عدم وجود إمكانيات لممارسة الأنشطة والهوايات في المدرسة، والحساسية والعصبية الشديدة، والشعور بالملل وفقدان الحماسة للدراسة، والشعور بأن تحصيله أقل من قدراته، وأن أسرته تطلب منه أكثر مما يستطيع، وتحيز المعلمين.

أجرت **فاطمة جمعة** (2000) دراسة حول العوامل المشتركة المؤثرة في تربية الموهوبين في المجتمع المصري "دراسة تحليلية". استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المحتوى وقد تناولت الباحثة من خلال استخدام أسلوب تحليل المحتوى العوامل المشتركة المؤثرة في تربية الموهوبين وهي: الدفء الأسري وقوة العلاقة الوالدية، جودة المناخ التعليمي، ثراء البيئة الاجتماعية، ارتفاع مستوى الدافعية، استقرار الوضع الاقتصادي، حسن استغلال وقت الفراغ، الالتزام بنمط إيجابي من القيم.

توصلت الدراسة إلى أن هناك العديد من العوامل التي تؤدي إلى نمو الموهبة واكتماها، منها ما هو ذاتي خاص بالفرد مثل القدرات العقلية وارتفاع مستوى الدافعية، ومنها ما هو بيئي المنشأ، مثل الوضع الاقتصادي المستقر، والبيئة الاجتماعية الثرية والمناخ التعليمي الجيد.

في حين قام مبارك السيف (1998) بدراسة هدفت إلى التعرف على دور الإدارة المدرسية في رعاية الطلبة الموهوبين بين الواقع والمأمول. تكونت عينة الدراسة من (60) مديرا يمثلون ما نسبته (18%) من مجتمع الدراسة الأصلي، واستخدم الباحث الطريقة العشوائية الطبقية لاستخراج عينة الدراسة، وتكونت أداة الدراسة من استبانة من إعداد الباحث.

أشارت نتائج الدراسة أن أكثر طرق اكتشاف الموهوبين تطبيقاً في المرحلة الابتدائية هي اختبارات التحصيل وتقدير المدرسين والمشاركة في الأنشطة اللاصفية.

كما أوضحت نتائج الدراسة أيضاً أن أكثر طرق رعاية الموهوبين تطبيقاً في المرحلة الابتدائية هي توزيع الطلاب الموهوبين على الأنشطة المختلفة حسب رغبتهم، وتقديم حوافز معنوية لهم، وتنمية مواهبهم من خلال الأنشطة اللاصفية، وتعزيز دور المكتبة المدرسية.

قامت رحاب السعدي بدراسة (2009) هدفت إلى معرفة دور المدرسة في تنمية الموهبة لدى الطلبة كما يدركها مدراء المدارس الحكومية في محافظة جنين، وتحديد أثر كل من متغيرات الجنس، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة بالإدارة، مكان المدرسة في معرفة دور المدرسة في تنمية الموهبة.

ومن أجل تحقيق هدف الدراسة قامت الباحثة باختيار عينة عشوائية طبقية من مدراء المدارس الحكومية في محافظة جنين التي بلغت ب(80) مدير ومديرة وهي تشكل (40%) من المجتمع الأصلي. ولتحقيق هذا الغرض قامت الباحثة بإعداد استبانة مكونة من جزأين، بحيث يتضمن الجزء الأول المعلومات الأولية عن المبحوثين، والجزء الثاني يتضمن (34) بند تقيس

استجابات مدراء المدارس الحكومية حول دور المدرسة في تنمية الموهبة، كما اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي .

وقد توصلت الدراسة الى ان المناهج لم تقدم الرعاية الكاملة للطلبة الموهوبين فهي تعتبر مقصورة بهذا المجال، ايضا بان المعلم وما يمتلك من مهارات مختلفة وكذلك دافعيته وحماسه للتعليم له اثر فعال في تنمية الموهبة لدى الطلبة، بان عملية تعزيز الطلبة من خلال تقديم الحوافز والمكافآت التشجيعية له اثر فاعل في تنمية الموهبة، وهذا يدل بان الإنسان بحاجة لان يشعر بتقدير الآخرين له على عمل قام به، أو من اجل إثارته لتقديم كل ما هو مميز، وهذه الحوافز تجعل المجال واسعا من اجل المنافسة بين الطلبة وإظهار تفوقهم وتميزهم في كافة المجالات، خاصة أن الطالب يسعى لإثبات ذاته بين أقرانه باستمرار.

التلميذ الموهوب

1. مستويات الموهوبين :

يقسم دنلوب الموهوبين (المتفوقين عقليا) إلى ثلاث مستويات هي: (سلامة عبد الحافظ، 2002: 44-45)

- فئة الممتازين: وهم الذين تتراوح نسبة ذكائهم بين (120 أو 125) إلى (135 أو 140) إذا طبق عليهم اختبار ستانفورد بينيه.

- فئة المتفوقين: وهم من تتراوح نسبة ذكائهم بين (135 أو 140) - 170 على نفس المقياس السابق.

- فئة المتفوقين جدا (العابرة): وهم الذين تبلغ نسبة ذكائهم 170 فما فوق.

أما تصنيف كرونشانك يقسمه إلى مستويات ثلاثة كما يلي:

- **الموهوبين:** تتراوح نسبة ذكائهم بين 135-145 إلى 170 ويشكلون ما نسبته 1% -3%.

- **الأذكياء المتفوقين:** هم الذين تتراوح نسبة ذكائهم بين 120-135 ويشكلون ما نسبته 5% - 10%

- **العابرة (الموهوبين جدا):** تتراوح نسبة ذكائهم 170 فأكثر وهم يشكلون 0,00001 % أي ما نسبته واحد في كل مئة ألف. أي نسبة قليلة جدا.

2. خصائص الطفل الموهوب :

ترجع أهمية التعرف على خصائص الموهوبين إلى انه يتم استخدامها عند الكشف عن الموهوبين والمتفوقين وبالتالي اختيار البرامج التربوية الخاصة بهم و من بين الخصائص المميزة للأطفال الموهوبين عن غيرهم من الاطفال العاديين و هذا حسب جوزيف رنزولي نجد الخصائص التالية: (الداهري صالح، 2005: 68-77)

1.2 القدرات العقلية العامة : يتميز التلميذ الموهوب بخصائص عقلية ومعرفية تميزه عن أقرانه في النفس العمر ويمكن حصر هذه الخصائص في النقاط التالية: يستطيع استنباط الاشياء المجردة ،ايضا معالجة المعلومات بطريقة معقدة وكذلك القيم بالملاحظة الدقيقة واستشارة الافكار الجديدة والمرونة في التفكير و الاستمتاع بالفرضيات ،التعلم بسرعة ، استخدام المفردات العميقة ،السرعة و المبادرة في معظم الاجابات، الاهتمام والبحث .

2.2 القدرات الاكاديمية : اما القدرات الاكاديمية فيمكن حصرها في:

القدرة على التذكر بشكل كبير ،استيعاب متقدم ، سرعة اكتساب المهارات اساسية في المعرفة ، القراءة بتوسع في مجال الاهتمام ،النجاح يتفوق في مجال الاهتمام ، السعي بحماس و نشاط للاهتمامات الخاصة.

3.2 القدرة القيادية : ومن هذه الخصائص نجد تولي القيام بالمسؤوليات ، توقعات عالية من قبل الذات و الآخرين ، طلاقة (القدرة على التعبير عن الذات بشكل مختصر) ، التنبؤ بالنتائج و القرارات الصحية ، اتخاذ القرارات بحكمة ، النزوع نحو البناء ، الثقة بالنفس ، التقبل و الحجة من قبل الرفاق ، التنظيم .

4.2 القدرة الحركية : وفيما يخص القدرة الحركية فيتميزون بالتحدي من خلال الانشطة الحركية الصعبة ، الاستمتاع بالمشاركة في الفرص الرياضية المختلفة ، الدقة البالغة في الحركة ، البروز في المهارات الحركية ، البراعة في المهارات اليدوية ، التناسق الحركي الجيد .

5.2 القدرة الفنية : اما في هذا المجال فنجد التلاميذ الموهوبين لديهم حس واضح في العلاقات المكانية ، القدرة الغير العادية في التعبير عن الذات و المشاعر و المزاج من خلال الفن والرقص و التمثيل و الموسيقى ... الخ ، تآزر حركي جيد ، الرغبة في الانتاج (الانتاج الخاص) ، المشاركة في جميع الانشطة .

6.2 القدرة الابداعية : اما عن القدرة الابداعية فلديهم التفكير المستقل ، الاصاله في التفكير و التعبير اللفظي و الكتابي ، الادراك و اعطاء الحلول متعددة للمشكلة ، سرعة البديهة . الاختراع و الابتكار ، الارتجال ، عدم الاكتراث بالاختلاف عن المجموعة ، حب الاستطلاع و المغامرة . ، القدرة على الخيال العالية .

7.2 الخصائص النفسية : حيث اثبتت الدراسات بان التلاميذ الموهوبون يسألون اكثر من غيرهم ، يريدون ان يعرفوا لماذا و كيف ؟ ، يحبون يتكلموا كثيرا ، يشعرون بطريقة و يتصرفون بطريقة مختلفة ، ينامون اقل من غيرهم بسبب الطاقة العالية لديهم ، حساسون جدا ؛ يغضبون بسرعة و يكونون بسرعة و يشعرون بالسعادة بسرعة ، يحبون الالتصاق بالعمل الشاق و الصعب و يتمتعون به ، يشعرون بالخوف من ان يضيعوا الاشياء التي يملكونها ، انهم دقيقون

جدا في نقد انفسهم أكثر من غيرهم ،يشعرون بالخوف من الفشل كما يكرهون الروتين و يشعرون بالملل ، يتميزون بالعناد ،يتكيفون في الظروف الجديدة أكثر من غيرهم ،لديهم قدرة على الاتصال مع من هم أكثر منهم سنا .

3. الاتجاهات الحديثة في أساليب كشف الموهوبين:

يعد الكشف عن الموهوبين وتحديد صفاتهم وخصائصهم المبدأ الأساسي لتحديد متطلباتهم واحتياجاتهم التعليمية والنفسية، ومن ثم وضع البرامج التربوية المناسبة لهم والمشبعة لمتطلبات نموهم واحتياجاتهم الخاصة ومن اهم هذه الاساليب : (فتحي جروان، 2004: 53-64

1.3 ترشيح الاهل: حيث يتم الحصول على معلومات عن الأطفال الموهوبين عن طريق طرح عدة أسئلة محددة للأهل حول ملاحظاتهم في مرحلة النمو المبكرة ومرحلة المراهقة عندهم، ويجب تعريف الوالدين بمفهوم الموهبة وخصائص الطلبة الموهوبين، لكي تكون الإجابة دقيقة .

2.3 ترشيح المعلمين: حيث يتم الحصول على معلومات عن الأطفال الموهوبين عن طريق طرح عدة أسئلة محددة للمعلمين حول ملاحظاتهم حول سلوكيات واستجابات وتحصيل التلميذ الموهوب داخل القاعة الصف وساحة المدرسة، ويجب تعريف المعلمين بمفهوم الموهبة وخصائص الطلبة الموهوبين، لكي تكون الإجابة دقيقة.

3.3 ترشيح الاصدقاء: حيث يتم الحصول على معلومات عن الاطفال الموهوبين من اقربائهم واصدقاءهم وهذا من خلال طرح اسئلة تخص الجانب العلائقي ،طريقة اللعب ،نوع الالعاب ،مواضيع الحديث بينهم ... الخ .

4.3 قوائم تقدير السلوك: اما هذا النوع من اساليب الكشف عن الموهوبين فهو يتعلق ببيانات تقويم الشخصية و الخصائص المتعلقة بالسيرة الذاتية نذكر منها قوائم RIMM ،

و قائمة التعرف على الاهتمامات GIFI للتلاميذ المرحلة المتوسطة و قائمة التعرف على الاهتمامات GIFT للتلاميذ المرحلة الابتدائية

5.3 اختبارات الذكاء : اذ تعتبر من اساليب كشف عن التلاميذ الموهوبين ونجد منها اختبار ستنفورد بنيه واختبار وكسلر

6.3 اختبارات التحصيل واختبارات الإبداع: ونجد منها اختبارات التفكير التشعبي كاختبار تورنس للتفكير الابداعي و اختبار جلفورد و تمارين التفكير المتشعب الذي قام بتصميمها فرانك وليمز عام 1980 و اختبار جيتيزن و جاكسون.

4. اساليب رعاية التلاميذ الموهوبين:

هنالك العديد من النظم واساليب و البرامج التربوية خاصة برعاية التلاميذ الموهوبين، والتي تم تصنيفها إلى مجموعات رئيسية بحيث تتشابه فيما بينها في الأهداف وطبيعة التنفيذ، ومن بينها: (خولة يحيى، 2006: 99-115)

1.4 المدارس الخاصة: وفيها يتم تقديم خدمات تعليمية خاصة بالتلاميذ الموهوبين حيث يؤكد الكثير من الباحثين بان مثل هذه البرامج توفر مناخ ايجابي دائم للتمييز والإبداع، كما أنها تقلل من الشعور بالغيرة لدى التلاميذ الموهوبين، وأيضا برامجها الخاصة تتناسب وقدرات الموهوب

2.4 برامج التسريع: يعمل هذا البرنامج على توفير الفرص التربوية التي تسهل التحاق التلميذ الموهوب بمرحلة تعليمية ما في عمر اقل من أقرانه من التلاميذ العاديين، واجتيازه لمرحلة تعليمية ما في مدة زمنية اقل من المدة التي يحتاجها التلميذ العادي، ويمكن تسريعه في مادة واحدة فقط أو في معظم المواد بترقيته إلى صف أعلى ، ومن فوائد هذا البرنامج:

- تحسين مستوى الدافعية والثقة بالنفس لدى التلميذ الموهوب.
 - الشعور بالإنجاز.
 - تحسين الاتجاهات نحو التربية والتعليم.
 - حل المشكلات التعليمية لدى التلاميذ الموهوبين.
 - التخلص من الملل والضجر عند الموهوب.
 - القضاء على المنافسة غير المتكافئة عند التلاميذ سريعي التعلم وبطيء التكلم.
 - فتح الآفاق نحو ظهور قيادات ممتازة لدى التلاميذ خاصة العاديين عندما يتخلصون من سيطرة التلاميذ الموهوبين والمتفوقين أكاديميا.
- ومن أهم برامج التسريع:

❖ القبول المبكر في الصف الأول الأساسي ورياض الأطفال، ومن أهم شروط القبول المبكر:

1. قدرة عقلية فوق المتوسط.
2. تأزر بصري حركي جيد، من خلال إعطاء الطفل مجموعه من الاختبارات.
3. استعداد جيد للقراءة.
4. النضج الاجتماعي والانفعالي: من خلال ملاحظات العائلة، الأخصائي النفسي في تحديد التكيف الاجتماعي المدرسي.
5. صحة جيدة.

❖ الإسراع: وفيه يستطيع التلميذ المتفوق الانتهاء من المادة المقررة قبل زملائه.

❖ دراسة بعض المقررات الجامعية: حيث يمكن للتلميذ المتفوق في السنوات النهائية من التعليم الثانوي أن يدرس بعض المقررات الأولية في الجامعة .

❖ قفز الصفوف: بحيث يمكن للتلميذ اجتياز المنهاج الدراسي المقرر للمرحلة الدراسية حسب سرعته الخاصة في ضوء ما يملك من قدرات، وهذا البرنامج يحقق التعليم ويوفر الوقت والجهد والمال، ويجعل التلميذ ينتقل من مرحلة تعليمية إلى أخرى بشكل أسرع والالتحاق

بالجامعة قبل أبناء عمره، ومن أهم إيجابيات الإسراع في التعليم غير الروتيني يجعل الطالب المتفوق عقليا يواجه قدرا كبيرا من التحدي، وهذا بمثابة حافز له نحو رفع مستوى تحصيله الدراسي، ولكن يؤخذ على برنامج التسريع بأنه يعمل على:

- إيجاد فجوات خطيرة في تعليم الطفل المتفوق.
- إبعاد الطفل عن أقرانه يخلق له مشكلات اجتماعية وانفعالية غير مرغوب بها.
- الضغط من اجل الوصول إلى مستويات دراسية عالية أو المحافظة عليها يضر بصحة الطالب النفسية.
- الإسراع في التعليم لا يؤدي إلى التعمق في المناهج أو تطويرها لان ما يدرسه في النهاية هو نفس منهاج العاديين.

3.4 اقسام الخاصة بالموهوبين : حيث يتم جمع الموهوبين في اقسام خاصة من اجل تحقيق الأهداف التالية:

- تحقيق التجانس العقلي بين الموهوبين.
 - إتاحة الفرص للموهوبين للتركيز والفعالية من خلال المراقبة الفردية الدقيقة.
 - إتاحة الفرص للتنافس بين الموهوبين .
- 4.4 برامج الإثراء:** تعتبر هذه البرامج من البرامج المهمة في تنمية الموهبة والتفوق عن طريق تزويد الموهوبين بخبرات متعمقة ومتنوعة في موضوعات ونشاطات تفوق ما يعطى في المناهج المدرسية العادية، وتقسم الاثراءات إلى نوعين:
- ❖ الإثراء الأفقي: يتم تزويد الطفل بخبرات غنية وتمارين ومعلومات مكثفة في العديد من المواد الدراسية ويطبق هذا الاسلوب على التلاميذ اللذين اظهروا تفوقا وموهبة في المجالات عديدة كالتفوق الحركي والبدني والرياضي والفني وفي نفس الوقت .

❖ الإثراء العمودي: تزويد الطفل الموهوب بخبرات غنية وتمارين ومعلومات مكثفة في مادة معينة من مواد البرنامج الدراسي المبرمج الدراسية كإظهار تفوق في مادة الرياضيات فقط او الموهبة في المجال الفني فقط .

ومن أهم القدرات التي يعمل هذا البرنامج على تنميتها هي:

- القدرة على الربط بين المفاهيم والأفكار المختلفة.
- القدرة على تقويم الحقائق والحجج تقويماً نقدياً.
- القدرة على خلق آراء جديدة وابتكار طرق جديدة في التفكير.
- القدرة على مواجهة المشاكل المعقدة بتفكير سليم وبرأي سديد.
- القدرة على فهم مواقف جديدة في نوعها وعد التقيد بظروف البيئة التي يعيش فيها وان ينظر إلى الأشياء من أفق أعلى.

منهجية الدراسة

1. منهج الدراسة:

استخدمت مجموعة البحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك لمناسبته أغراض الدراسة من حيث وصف الظاهرة وجمع المعلومات والبيانات عنها، وتصنيف هذه المعلومات وتنظيمها والتعبير عنها كمياً ووصفها وصفاً تفسيرياً بدلالة الحقائق المتوفرة.

2. عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 63 معلم اي بنسبة 30% من المجتمع الدراسة البالغ عددهم 210 معلم، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة من اربع مدارس ابتدائية والجدول التالي يوضح خصائص افراد العينة كما يلي :

المتغير	مستوياته	التكرار	النسبة المئوية %
الولاية	البلدية	28	%44.44
	سطين	35	%55.55
	المجموع	63	%100
الجنس	ذكر	16	%25.39
	انثى	47	%74.60
	المجموع	63	%100
المؤهل العلمي	اساسي	16	%25.39
	ثانوي	20	%31.74
	جامعي	27	%42.85
	المجموع	63	%100
سنوات الخبرة	اقل من 5 سنوات	26	%41.26
	5-10 سنوات	20	%31.74
	أكثر من 10 سنوات	17	%26.98
	المجموع	63	%100

الجدول رقم (1) يوضح الخصائص الديمغرافية لأفراد العينة

3. اداة جمع البيانات:

ان الاداة المستخدمة في هذه الدراسة و التي تتوافق مع المبحوث و مع طبيعة المشكلة محل الدراسة هي الاستمارة و التي تم تقسيمها الى قسمين :

- قسم المعلومات الشخصية .

- اما القسم الثاني من الاستمارة فقد احتوى على 26 بند ، كانت موزعة على ثلاثة محاور ، و كان كل محور يحاول ان يغطي فرضية من فرضيات الدراسة الثلاثة .
- 1.3 الخصائص السيكمترية للاستمارة :

❖ حساب معامل ثبات الاستمارة :

و هذا باستخدام معامل α كرونباخ ، و من خلال ما تقدم و بتطبيق المعادلة و جدنا ان $\alpha = 0.71$ ، أي الاستمارة تتميز بثبات جيد .

❖ حساب معامل صدق الاستمارة :

لقد تم الاعتماد على حساب الصدق الذاتي في الاستمارة و هذا عن طريق حساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات ، و منه م ص = 0.84 . اي الاستمارة صادقة لما اعدت لها .

4. الاساليب الاحصائية :

حيث تم الاعتماد على النسب المئوية و كذا المتوسط الحسابي حيث تم توزيع درجات التقييم للمتوسط الحسابي كما يلي:

المعيار	درجة التقدير
اقل من 20	منخفضة
20 - 29.99	متوسطة
30 فأعلى	عالية

الجدول (2) يوضح المعيار التقويمي للمتوسط الحسابي

الفصل الرابع: عرض ومناقشة النتائج

1. بالنسبة للمحور الاول : وتحاول بنود هذا المحور معالجة الفرضية الاولى والتي مفادها :

- المدرسة الابتدائية الجزائرية تتبع طرق مختلفة ومتعددة لاكتشاف التلميذ الموهوب .
وكانت نتائج هذا المحور كما يلي :

الرقم	البود	الاستجابات					
		نعم		احيانا		لا	
		ت	%	ت	%	ت	%
1.	اثاء اكتشافي للتلميذ الموهوب اعتمد على اسلوب ترشيح الاهل بدرجة كبيرة	45	71.42	13	20.63	05	7.93
2.	اثاء اكتشافي للتلميذ الموهوب اعتمد على اسلوب ترشيح المعلمين والاساتذة زملائي بدرجة كبيرة	51	80.95	09	14.28	03	4.76
3.	اثاء اكتشافي للتلميذ الموهوب اعتمد على اسلوب ترشيح اصدقاء ورفاق التلميذ المعني بالأمر بدرجة كبيرة	31	49.20	15	23.80	17	26.98
4.	اثاء اكتشافي للتلميذ الموهوب اعتمد على اسلوب قوائم تقدير السلوك مثل قوائم RIMM بدرجة كبيرة	07	11.11	10	15.87	46	73.01
5.	اثاء اكتشافي للتلميذ الموهوب اعتمد على اسلوب اختبارات الذكاء كاختبار ستيفورد و وكسلر بدرجة كبيرة	00	00	05	7.93	58	92.06
6.	اثاء اكتشافي للتلميذ الموهوب اعتمد على اسلوب اختبارات التحصيل بدرجة كبيرة	45	71.42	13	20.63	05	7.93
7.	اثاء اكتشافي للتلميذ الموهوب اعتمد على اسلوب اختبارات الابداع بدرجة كبيرة	12	19.04	18	28.57	33	52.38
المتوسط الحسابي		27.28		11.85		23.85	
المتوسط العام		20.99		متوسط			

جدول رقم (3) يوضح استجابة افراد العينة نحو بنود المحور الاول وكذا المتوسط

الحسابي

❖ مناقشة وتحليل نتائج الفرضية الاولى :

من خلال المتوسطات الحسابية وعرض بيانات المحور الأول و الذي تمثل في استجابة أفراد العينة نحو بنود المحور الأول والتي كان مضمونها اتباع المدرسة الجزائرية طرق مختلفة ومتعددة لكشف التلاميذ الموهوبين، لاحظنا استجابات متباينة وبوضوح اذ معظم افراد العينة ركزوا على ثلاث اساليب في كشف التلميذ الموهوب وكانت الطريقة الأولى هي الاعتماد على اسلوب ترشيح المعلمين وهذا بنسبة 80.95% يليها اسلوب ترشيح الاهل و الاعتماد على الاختبارات التحصيل وهذا بنفس النسبة التي بلغت 71.42% اما فيما يخص الاساليب السيكمترية الاخرى فكانت نسبة الاعتماد ضعيفة جدا بل اننا نجد انها منعدمة وهذا ما هو ملاحظ في الاعتماد على اسلوب الاختبارات الذكاء كاختبار وكسلر وستانفورد بنسبة 00 % ، اذ من خلال تواجدها مع افراد العينة اثناء تطبيق اداة جمع البيانات لهذه الدراسة فقد اكد معظمهم انه لا يعرف هذه الاساليب والبعض صرح انه يسمع بها ولا يعرف كيفية تطبيقها خاصة منهم الجامعيين بحكم تخصص (علم النفس او علوم التربية) .

وان دل هذا فإنما يدل على ما يلي:

1. ان المدرسة الجزائرية غير مهتمة باكتشاف فئة التلاميذ الموهوبين بل انها تتعامل معهم مثل التلاميذ العاديين والدليل انها لا تسعى ولا تطبق الأساليب ذات الوزن العلمي الثقيل كالاختبارات الذكاء و ما شابه ذلك . بل تعتمد على اساليب بسيطة كترشيح الاهل، المعلمين الاصدقاء. وما يعاب على هذه الاساليب انها تتصف بالذاتية مقارنة مع الأساليب الاخرى ونخص بالذكر الاختبارات النفسية التي تكون نتائجها امبريقية ودقيقة بدرجة كبيرة.

2. ان الاساليب المعتمدة (ترشيح الاهل -ترشيح المعلمين - اختبارات التحصيل ...) انما هي اجتهاد فردي وخاص من قبل المعلمين انفسهم وليس كإجراء ممارس من طرف ادارات هذه المؤسسات التربوية وهذا يقودنا للقول ان السلطات الجزائرية و المتمثلة في الوزارة الوصية عن هذا القطاع أي وزارة التربية والتعليم وكذا المشرع للقانون واصحاب القرار السياسي غير

مباليين وغير مهتمين بموضوع اكتشاف التلاميذ الموهوبين بل عندهم اهتمامات أخرى كقضايا الاضرابات التي اغرقت مؤسساتنا التربوية وعلى جميع المستويات والاحور وقضايا أخرى .

3. اما بالنسبة للمعلمين الذين لا يعرفون او يسمعون بأساليب اكتشاف التلميذ الموهوب بما فيها الاختبارات الخاصة بالذكاء ، الابداع، ...فهذا يدل على ان المعلمين لا يقومون او بالأحرى مؤسساتهم التي ينتمون اليها لا تقوم بدورات تدريبية او رسكالات في مثل هذه القضايا .

4. اما بالنسبة للمعلمين الجامعيين الذين يسمعون فقط بشيء اسمه الاختبارات النفسية واختبارات الذكاء.... الخ ، فإنما يدل على ضعف مستوى البرامج والمناهج الجامعية وبالتالي ضعف المستوى العلمي على مستوى جامعاتنا اثناء تكوين الطلبة الذين باتوا معلمين واساتذة وهذا ما يؤثر فيما بعد في عملية التكفل بالتلميذ الموهوب أي عدم معرفة طرق التعامل معه سيؤثر سلبا على تحصيله الدراسي.

2. بالنسبة للمحور الثاني : وتحاول بنود هذا المحور معالجة الفرضية الثانية والتي

مفادها :

- تتبع المدرسة الجزائرية اساليب وبرامج مختلفة لرعاية وتكفل بالتلاميذ الموهوبين .

الرقم	البند	الاستجابات					
		نعم		احيانا		لا	
		ت	%	ت	%	ت	%
8.	لرعاية التلميذ الموهوب اعتمد على تطبيق اسلوب برامج التسريع	00	00	00	00	63	100
9.	لرعاية التلميذ الموهوب اعتمد على تطبيق اسلوب القبول المبكر في الابتدائي	00	00	00	00	63	100
10.	لرعاية التلميذ الموهوب اعتمد على تطبيق اسلوب قفز في الصفوف (الاقسام)	00	00	10	15.87	53	84.12
11.	لرعاية التلميذ الموهوب اعتمد على تطبيق اسلوب خلق اقسام خاصة بهم	00	00	00	00	63	100
12.	لرعاية التلميذ الموهوب اعتمد على تطبيق اسلوب الازراء الافقي	36	57.14	17	26.98	10	15.87
13.	لرعاية التلميذ الموهوب اعتمد على تطبيق اسلوب الازراء العمودي	39	61.90	13	20.63	11	17.46
14.	لرعاية التلميذ الموهوب انصح بإنشاء مؤسسات خاصة بهم	53	84.12	05	7.93	05	7.93
المتوسط الحسابي		24.71		6.42		23.28	
المتوسط العام		18.13		منخفض			

جدول(4) يوضح استجابة افراد العينة نحو بنود المحور الثاني وكذا

المتوسط الحسابي

❖ مناقشة وتحليل نتائج الفرضية الثانية :

من خلال المتوسطات الحسابية وعرض بيانات المحور الثاني و الذي تمثل في استجابة أفراد العينة نحو بنود المحور الثاني والتي كان مضمونها المدرسة الجزائرية تتبع طرق مختلفة ومتعددة لرعاية التلاميذ الموهوبين، اذ لاحظنا ان اغلبية الاستجابات كانت موجهة نحو "نعم" وانها كانت منعدمة اي النسبة المئوية 00 % وهذا على مستوى كل من البنود الاربعة الاولى من هذا المحور وان اكثر الطرق اتباعا في رعاية التلميذ الموهوب حسب افراد العينة هي الاعتماد على اسلوب الاثراء العمودي وهذا بنسبة 61.90 %. يليها اسلوب الاثراء الافقي وهذا بنسبة 57.14 %. كما نصح معظم افراد العينة بضرورة انشاء مدارس ومؤسسات خاصة لرعاية التلاميذ الموهوبين ، وفيما يخص رعاية التلميذ الموهوب فقط أكد افراد العينة اثناء ملء الاستمارات بانهم غير مكونين في مجال رعاية الموهوبين وهذا ما يدل على ما يلي:

1. بمان المعلم جاهل لطرق كشف التلميذ الموهوب فهذا سيؤدي حتما الى جهل بطرق التكفل بهذه الفئة .
2. اهم طرق التكفل بالتلميذ الموهوب غائبة عن المدارس الجزائرية ونخص بالذكر برامج التسريع ، القبول المبكر في الابتدائي ، قفز في الصفوف ، خلق اقسام خاصة بهم.
3. و ما طبق من اساليب التكفل والرعاية البسيطة فهي اجتهادات شخصية من طرف المعلم .
4. تقصير ادارات المدارس في رعاية وتقديم التكفل المناسب لهذه الفئة .
5. اعتراف المعلمين بعدم كفاءتهم حول التكفل بالتلميذ الموهوب لهذا نصحوا بإقامة مدارس خاصة بهم ما يعني برامج خاصة ومعلمين مكونين في هذا الشأن .

6. عدم وعي المشرع والمقرر السياسي بأهمية هذه الفئة والفائدة المرجوة منها ، خاصة وان لديهم قدرات واضحة ومقدرة على الانجاز المرتفع، وان هؤلاء الأفراد يحتاجون إلى برامج تربوية خاصة، وخدمات أكثر من تلك المقدمة للتلاميذ العاديين في برامج المدرسة العادية، وهذا من اجل تحقيق المنفعة لنوائهم وللمجتمع .

3. بالنسبة للمحور الثالث: وتحاول بنود هذا المحور معالجة الفرضية الثالثة والتي مفادها

:

- تساعد المناهج الدراسية(الاصلاح الجديد)المنتهجة حاليا في تنمية قدرات ومواهب التلاميذ الموهوبين.

الاستجابات						البنود	الرقم
لا		احيانا		نعم			
%	ت	%	ت	%	ت		
6.34	04	17.46	11	76.19	48	المناهج الحالية لها دور كبير في تنمية الموهبة التلاميذ بما فيهم الموهوبين	15.
14.28	09	47.61	30	38.09	24	ترتبط المناهج الحالية بالملكية ارتباطا وثيقا	16.
30.15	19	23.80	15	46.03	29	تراعي المناهج الحالية توظيف قدرات الموهوبين.	17.
12.69	08	26.98	17	60.31	38	المناهج الحالية غير مقصرة في رعاية الموهوبين.	18.
00	00	28.57	18	71.42	45	المناهج الحالية تساعد على تطوير مهارات التعلم الذاتي للتلميذ الموهوب.	19.
00	00	30.15	19	69.84	44	تعمل المناهج الحالية على تطوير مهارات البحث للتلميذ الموهوب	20.
9.52	06	25.39	16	65.07	41	تشجع المناهج الحالية على أسلوب التفكير الناقد للتلميذ الموهوب	21.
11.11	07	17.46	11	71.42	45	تساعد المناهج الحالية على الكشف عن الموهوبين	22.

23.	تتعد المناهج الحالية عن طريقة التلقين	33	52.38	16	25.39	14	22.22
24.	المناهج الحالية تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين بصفة عامة بما فيهم التلاميذ الموهوبين	50	79.36	13	20.63	00	00
25.	تستخدم المناهج الحالية وسائل التكنولوجيا في الشرح	51	80.95	09	14.28	03	4.76
26.	تثير المناهج الحالية مستويات التفكير العليا للتلميذ الموهوب	37	58.73	14	22.22	12	19.04
المتوسط الحسابي		40.41		15.75		6.33	
المتوسط العام		31.72				عالي	

جدول(5) يوضح استجابة افراد العينة نحو بنود المحور الثاني وكذا

المتوسط الحسابي

❖ مناقشة وتحليل نتائج الفرضية الثالثة:

من خلال المتوسطات الحسابية وعرض بيانات المحور الثالث و الذي تمثل في استجابة أفراد العينة نحو بنود المحور الثالث حيث كان مضمونها ان المناهج الدراسية(الاصلاح الجديد)المنتهجة حاليا تساعد في تنمية قدرات ومواهب التلاميذ الموهوبين، اذ لاحظنا ان معظم الاستجابات كانت مرجحة نحو نعم حيث صرح 76.19 % من افراد العينة ان المناهج الحالية لها دور كبير في تنمية المواهب التلاميذ بصفة عامة بما فيهم الموهوبين وهذا بصفتهم احد تلاميذ المطبقة عليهم المناهج المستحدثة ، ايضا صرح 71.42 % من افراد العينة ان المناهج الحالية تساعد في الكشف عن التلاميذ الموهوبين وهذا بسبب ان المستوى الحالي للمناهج ارتفع مقارنة مع المناهج المطبقة في السنوات الماضية هذا ما يؤدي الى ظهور تباين في مستويات التلاميذ وبالتالي تباين في نتائج التحصيل الدراسي للتلاميذ والذي يؤدي بدوره الى ظهور التلاميذ المتفوقين والموهوبين عن غيرهم من التلاميذ. ايضا اكد 69.84 % ان المناهج الحالية تعمل على تطوير مهارات البحث للتلميذ الموهوب وهذا لان هذا الاخير

يقوم بتكليف التلاميذ بقيام ببحوث وواجبات منزلية وفي مختلف المواد الدراسية أي تكليف التلميذ للقيام بواجبات ونشاطات على مستوى كل فرد أكثر من البرامج القديمة .

حقيقة ان المناهج المنتهجة حاليا على مستوى مؤسساتنا التربوية مناهج ذات مستوى علمي عال كما انها تركز على دور التلميذ في العملية التعليمية وهذا بتكليفه بواجبات وبحوث مكثفة وعلى جميع مستوى المواد الدراسية هذا ما يعزز ويدعم قدرات التلميذ العادي وعليه يمكننا القول بان المناهج الحالية رغم تطورها لكنها ليست موجهة ومخصصة للتلميذ الموهوب الذي يحتاج رعاية خاصة بل موجهة لجميع التلاميذ رغم اختلاف مستوياتهم المعرفية .

4. النتيجة النهائية :

- المؤسسات التربوية الجزائرية غير مهتمة لقضية اكتشاف التلاميذ الموهوبين وبالتالي الفرضية الاولى لم تتحقق.
- المؤسسات التربوية الجزائرية غير مكترثة لرعاية وتكفل بالتلميذ الموهوب وان دل على شيء فإنما يدل على انها جريمة في حق فئة من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة وعليه الفرضية الثانية لم تتحقق.
- المناهج والبرامج المستحدثة على مستوى المنظومة التعليمية الجزائرية انما هو اصلاح جديد انتهجته الوزارة الوصية لتقليل من مجمل الاختلالات التي تتخبط فيها هذه المنظومة . كما انها مطبقة على جميع التلاميذ وليس خاصة بالتلميذ الموهوب فحسب وبالتالي الفرضية الثالثة تحققت نسبيا.

❖ قائمة المراجع:

1. جروان فتحي، الموهبة والتفوق والإبداع، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، 2004.
2. الداهري صالح، سيكولوجية رعاية الموهوبين والتميزين وذوي الاحتياجات الخاصة، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2005.
3. رحاب السعدي، دور المدرسة في تنمية الموهبة لدى الطلبة من وجهة نظر مدراء المدارس الحكومية في محافظة جنين، سلسلة الإصدارات مخبر إدارة وتنمية إدارة الموارد البشرية، العدد (02)، سطيف، الجزائر، 2009.
4. ريم سيليفيا، رعاية الموهوبين: إرشادات للآباء والمعلمين، ترجمة عادل عبد الله محمد، دار الرشاد وعربية للطباعة والنشر، القاهرة، 2003.
5. سلامة عبد الحافظ، الموهبة والتفوق، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2002.
6. عبد العزيز الغانم، دراسة مسحية لواقع رعاية المتفوقين بدولة الكويت، جامعة أسبوط، مجلة كلية التربية، العدد (10)، مصر، 1994.
7. فادية أبو جريس، الفروق في المشكلات والحاجات الإرشادية بين الطلبة المتميزين وغير المتميزين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، 1994.
8. فاطمة جمعة، العوامل المشتركة المؤثرة في تربية الموهوبين في المجتمع المصري - دراسة تحليلية -، مجلة التربية والتنمية، العدد (21)، القاهرة: المكتب الاستشاري للخدمات التربوية، مصر، 2000.
9. مبارك السيف، دور الإدارة المدرسية في رعاية الموهوبين بين الواقع والمأمول، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، 1998.
10. نادية السرور، مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، الأردن، 2003.
11. وهبة محمد، الموهوبون والمتفوقون، دار الوفاء للطباعة والنشر، عمان، 2007.